باب الزراعة

مركز سوق القطن

ومصير القطن المصري

يتعذَّر على الكاتب ان ينبىء بالنتيجة التي تسفر عنها العوامل العديدة التي تعمل الآن في اسواق القطن في انحاء العالم ولا سيما ان جانباً كبير من هذه العوامل ليس طبيعيًّا بل منشأهُ المضاربة البحتة والتكهن بالغيب . ولو كان ناموس العرض والطلب جارياً في مجراه المقرر لكانت احوال هذه الاسواق غير ما نراه عليها الآن. فالعالم يحتاج في هذا الاوان الى نحو ٢٤ مليون بالة من القطن على الاكثر . والمنظور من القطن الاميركي ونعني به المتخلف من المحصول السابق وما قبلهُ يقدَّر من ٧ ½ مليون الى نهاية ملايين بالة يضاف اليها المحصول الحالي وقد قدَّرتهُ وزارة الزراعة الاميركية بنحو ١٢ ½ مليون بالة فيكون جملة الموجود من القطن الاميركي حوالي ٢٠ مليون بالة وهو ما لم يسبق لهُ مثيل في كبره من قبل الا في محصولين او ثلاثة . وبعبارة اخرى ان الموجود من القطن الاميركي الآن يزيد على حاجة العالم منهُ نحو خمسة ملايين او ستة ملايين بالة لان المقطوعية منهُ في المحصول الماضي بلغت ١٥ مليون بالة وهي اكبر مقطوعية عرفت حتى الآن من القطن الاميركي.

نأتي الآن الى القطن المصري . فان المنظور منهُ وهو المتخلف من المحصول الماضي والذي قبلهُ يبلغ نحو ٢٥٢٨٠٠٠ قنطار مخزونة في الاسكندرية وانكلترا وبلدان اوربا واميركا ومشحونة في البواخر. يضاف الى ذلك المحصول الحالي وهو يقدَّر بنحو ستة ملايين قنطار فيكون مجموع الموجود كلهِ من القطن المصري حوالى ٨½ مليون قنطار مع ان كثيرين من كبار تجار القطن في الاسكندرية يقدرون هذا الموجود باكثر من ذلك وقد جعلهُ بعضهم نحو ٩ ٤٥٠ ٠٠٠ قنطار وقد كان الموجود منهُ في المحصول الماضي ١٥٦٨٧٠٠٠ قنطار وفي المحصول السابق ٩٣٧٥٠٠٠ قنطار . وكانت اكبر مقطوعية من القطن المصري حتى الآن في السنة الماضية اذ بلغت ٧ ٧٢٢ ٠٠٠ قنطار

ولكن متوسط المقطوعية منهُ في السنوات العشر الماضية لم يزد على ٦½ مليون قنطار تقريباً فيكون الموجود من القطن المصري في الوقت الحاضر زائداً على هذا المتوسط نحو مليوني قنطار . ولا يظن ان المقطوعية في السنة الحاضرة تبلغ مثلها في السنة الماضية لاسباب عديدة اولها ارتفاع اسعار القطن عن مثلها في السنة الماضية ما لا يقلُّ عن عشرة ريالات في القنطار علاوة على ان هذه الزيادة تضاعف في الصناعة اضعافاً فتجعل اسعار المنزولات والمنسوجات من القطن المصري فوق طاقة كثيرين من المستهلكين فيقلُّ بذلك الطلب عليها . ثانياً رخص اسعار الحرير الطبيعي وعودتها الى ماكانت عليهِ قبل الحرب تقريباً . ثالثاً زيادة اتقان الحرير الصناعي حتى انهُ كاد لا يفرق عن الحرير الطبيعي ولاسيما المخلوط منهُ بالقطن، وشيوع استعماله ورخص اسعاره عن القطن المصري رخصاً نسبيًّا . رابعاً الاستعاضة من القطن المصري ولاسيما السكلاريدس منهُ باصناف اخرى من الرتب الرفيعة في صنع اطارات الاوتوموبيلات واجنحة الطيارات وسواها

***

فهذه الامور اذا جمعت معاً واضيف اليها منافسة السودان الشديدة لنا في القطن السكلاريدس جعلت مركز هذا القطن دقيقاً خلافاً للقطن الاشموني والزاجوراه والبليون فان هذه الاصناف تتبع في سيرها عادة سوق القطن الاميركي الا فيما ندر

وقد اخذت منافسة السودان لنا تظهر جليًّا في نقص الصادرات في قطننا الى انكلترا من جراء اقبالها على شراء قطن السودان دون قطننا ولاسيما السكلاريدس منهُ

وهذه حالة لا علاج لها الا بامر واحد لا ثاني لهُ وهو ترخيص اسعار القطن السكلاريدس الى ادنى حد مستطاع وذلك بزيادة المحصول منهُ في الفدان الواحد حتى يعود الى ماكان عليهِ في اواخر القرن الماضي لما كان محصول الفدان يتراوح من خمسة الى ستة قناطير . فاذا وفقنا الى ذلك امنّا على محصول قطننا وعلى اكبر ركن من اركان ثروة البلاد ولم نعد نخاف من منافس

وقد وفق احد الزراع في مديرية الشرقية الى انتاج ٥½ قنطار من قطن المرض في المحصول الحالي رغماً مما اصاب زراعتهُ من الآفات الزراعية والتقلبات الجوية . ولا مقرَّ لنا من تنظيم شؤوننا الزراعية تنظيماً يزيل الفوضى الضاربة اطنابها فيها الآن . وذلك بان نقلل ما استطعنا من الايادي العديدة التي تعمل في تبويب اصناف قطننا

ومراتبها وبيعها وتصريفها وفي عدد الوسطاء الذين يربحون جانباً غير قليل من كسب الفلاح بما يمدونهُ بهِ من التقاوي والسماد وآلات الحرث وسائر المعدات الزراعية على اختلاف انواعها وتوحيد ذلك كلهِ في يد واحدة اذا كان في الوسع والاَّ ففي ايد قليلة . وهذا لا يتيسر الاَّ بانشاء نقابة زراعية كبيرة لها فروع في جميع انحاء البلاد او بان يتولى بنك وطني كبير كبنك مصر مثلاً القيام بهذا العمل الى ان تنشأ النقابة المذكورة فان السبب الاكبر في تفوُّق السودان علينا وفي زيادة ربحهِ عنا من زراعة القطن وحسن تبويبهِ لاصناف القطن وسهولة تصريفهِ لها هو انهُ عُهِد في ذلك كلهُ الى شركة واحدة تتولى جميع هذه الاعمال من غير دخول وسطاء سواها بين المنتج والمستهلك من جهة وبين الفلاح والبنوك وتجار العروض من جهة اخرى

ونحن لا نحاول ان ندخل اليأس والقنوط على نفس فلاحنا النشيط وانما نبسط لهُ هذه الحقائق حتى يعتبر بها ونحضهُ على الاجتهاد في الاقتصاد في الزراعة والتوسل باحدث المكتشفات والمخترعات لزيادة المنتج منها فان على هذه الزيادة وهذا الاقتصاد يتوقف ربحهُ وسهولة تصريف محصولاتهِ . فقد نشطت بلدان كثيرة الى منافستنا في اعز محصول عندنا واذا نحن تقاعدنا عن مجاراتها في هذا المضمار سبقتنا فيهِ كما سبقتنا السودان

وندمنا حيث لا ينفع الندم

باحث مصري

مقطوعية القطن في العالم

في السنتين الماضيتين

اصدر اتحاد القطن الدولي في آخر شهر اغسطس الماضي بيانات مفصلة عن مقطوعية القطن في العالم في العام الذي آخره ٣١ يوليو الماضي مع مقابلتها بمثلها في العام السابق . واول ما يستوقف النظر في هذه البيانات ان المخزون من القطن الاميركي في السنة الماضية زاد نحو خمسين في المائة على ما كان عليه في السنة التي قبلها في حين ان المخزون من القطن المصري لم يزد سوى ١٠ في المائة تقريباً . وزادت مقطوعية الهند من القطن الاميركي ٨٠٠٠ بالة في السنة السابقة الى ٢٩٠٠٠٠ بالة في السنة الماضية ونقصت مقطوعية انكلترا من القطن المصري ١٧٠٠٠ بالة ولكن مقطوعية روسيا والمانيا منه تضاعفت عما كانت عليهِ في السنة السابقة

وقد بلغت مقطوعية العالم كلهُ من القطن في العامين الماضيين كما يأتي بالبالة

	١٩٢٧	١٩٢٦
الاميركي	١٥٧٧٧٠٠٠	١٣٢٣٠٠٠٠
المصري	١٠٠٧٠٠٠	٩٢١٠٠٠
الهندي	٥١٩٧٠٠٠	٥٥٧٢٠٠٠
الاصناف الاخرى	٣٩٠١٠٠٠	٤٤٥٨٠٠٠

فيرى مما تقدم ان المقطوعية من القطن الاميركي زادت في السنة الماضية عما كانت عليه في السنة السابقة ٢٠٤٧٠٠٠ بالة ومن القطن المصري ٨٦٠٠٠ بالة ونقصت في القطن الهندي ٣٨٥٠٠٠ بالة ومن الاصناف الاخرى ٥٥٧٠٠٠ بالة

وكان المخزون من القطن الاميركي في المخازل في جميع بلدان العالم في ٣١ يوليو الماضي ٣٠١٧٠٠٠ بالة مقابل ١٩٦٩٠٠٠ بالة في ٣١ يوليو سنة ١٩٢٦ ومن القطن الهندي ١٥١٨٠٠٠ بالة مقابل ١٥٨٩٠٠٠ بالة ومن القطن المصري ٢٢١٠٠٠ بالة مقابل ٢٠١٠٠٠ بالة ومن الاصناف الاخرى ٥٥٤٠٠٠ بالة مقابل ٧٠٩٠٠٠ بالة سنة ١٩٢٦ . وعلى ذلك تكون جملة المخزون من جميع اصناف القطن في مخازل العالم كله في ٣١ يوليو الماضي ٥٣٤١٠٠٠ بالة مقابل ٤٩٨٠٠٠ ٤ بالة في ٣١ يوليو سنة ١٩٢٦ و ٢٦٧٠٠٠ ٤ بالة سنة ١٩٢٥ . واليك بيان مقطوعية القطن المصري

	١٩٢٧	١٩٢٦
بريطانيا العظمى	١٨٣٠٠٠	٢٠٠٠٠٠ بالة
اميركا	٨٥٠٠٠	٧١٠٠٠ »
فرنسا	٤٩٠٠٠	٥٦٠٠٠ »
روسيا	٤٣٠٠٠	٢٤٠٠٠ »
المانيا	٣٦٠٠٠	١٩٠٠٠ »
ايطاليا	٢٦٠٠٠	٢٨٠٠٠ »
سويسرا	٢٥٠٠٠	١٨٠٠٠ »
اليابان	٢٣٠٠٠	١٩٠٠٠ »
سائر البلدان	٥٠٠٠٠	٤٢٠٠٠ »

اي ان المقطوعية من القطن المصري نقصت في بريطانيا وفرنسا وايطاليا ٢٦٠٠٠ بالة وزادت في سائر البلدان ٦٩٠٠٠ بالة فتكون الزيادة الحقيقية ٤٣٠٠٠ بالة

الاطيان المزروعة في القطر المصري
في سنة ١٩٢٧

يؤخذ من بيانات اصدرتها مصلحة الاحصاء العامة ان مساحة الاراضي التي زرعت زراعة شتوية في السنة الماضية التي آخرها ٣١ اغسطس المنصرم بلغت في القطر المصري كله ٤ ١٤٩ ٠٦٥ فداناً مقابل ٣ ٨٨٦ ٣٧٠ فداناً في السنة السابقة كانت موزعة كما يأتي بالفدان : —

	١٩٢٦ — ١٩٢٧	١٩٢٥ — ١٩٢٦
قمح	١ ٥٩٤ ١٨٨	١ ٤٧٥ ٤٥٦
فول	٤٤٧ ٤٩٣	٤١٤ ٠٤٤
شعير	٣٦١ ٨٤٣	٣٢٠ ٧١١
برسيم	١ ٤٩٠ ٠٤٨	١ ٤٣٧ ١٨٩
بصل	٤١ ١١٥	٣٦ ٤٠٤
عدس	٨١ ١٥٦	٦٣ ٤٢٢
كتان	١ ٦٣٣	٣ ٥٨٤
حلبة	٧٤ ٢٨٩	٧٣ ٦٩٩
ترمس	١٨ ١٢٥	١٤ ٨٨٨
جايان	١٩ ٠٨٨	٢٠ ٣٤٥
حمص	٢ ٤١٦	١٣٩٤
اصناف اخرى	١٧ ٦٧٦	٢١٢٢٤

وبلغت مساحة الاطيان التي زرعت زراعة صيفية ٢ ٢١٢ ٥١٣ فداناً مقابل ٢ ٣٠٤ ٠١١ فداناً في السنة السابقة وكانت موزعة كما يأتي بالفدان : —

	١٩٢٦ — ١٩٢٧	١٩٢٥ — ١٩٢٦
ذرة شامية	١٨ ٥٥٤	٥٨٤٣
ذرة رفيعة	١٧٩ ٥٤٧	١٧٩٧٥٥
ارز	٣٥٨ ٤٣٢	١٨٤ ٢٩٠
فول سوداني	١٧ ٢٦٠	١٤ ٢٣٦

	١٩٢٦ — ١٩٢٧	١٩٢٥ — ١٩٢٦
سمسم	١٢ ٠٤١	٩٥٥٥
خضراوات	١٩ ٥٢٠	١٩ ٠٥٠
بطيخ وشمام	٣٢٢٣٠	٣٦ ٧٩٢
قطن	١ ٥١٦ ١٩٩	١ ٧٨٥ ٧٠٢
قصب	٤٧ ٢٩٤	٥٢ ٠٦٣
اصناف اخرى	١١ ٤٣٩	١٦ ٦٢٣

و بلغت مساحة الجنان في السنة الماضية ٣٤ ٠٢٢ فداناً مقابل ٣٣ ٩٧٨ فداناً في السنة السابقة وكانت موزعة كما يأتي بالفدان : —

	١٩٢٧	١٩٢٦
عنب	٥٥٣٨	٥٦٧٣
برتقال ويوسف افندي	٨٢٧٧	٨١٢٤
تين	٢٢٩٩	٢٥٧٨
اصناف اخرى	١٧٩٠٨	١٧٦٠٤

وفي التالي بيان بمساحة المزروع من القطن بحسب اصنافه في السنتين الماضيتين وهو بالفدان : —

	١٩٢٧	١٩٢٦
سكلاريدس	٧٩٥٧٤٠	٩٨١٧٨٣
عفيفي	٤ ٢٦١	٤٢٣٤
اشموني وزاجوراه	٥٩٩١٤٩	٦٦٧٤٧٤
بليون	٧٤٤٥١	١٠٢٣٩٤
اصناف اخرى	٤٢٥٩٨	٢٩٨١٧

غزل القطن ونسجهُ في اليابان

غزل القطن ونسجهُ وتصدير الحرير أكبر الاعمال المالية مقاماً في بلاد اليابان وقد جاء في ملحق جريدة اساهي عن سنة ١٩٢٧ ان قيمة ما صدّر من الحرير الخام سنة ١٩٢٦ بلغ ٣٦ في المائة من قيمة الصادرات كلها وقيمة ما صدر من المنسوجات القطنية على

اختلافها بلغ ٢٥ر٥ في المائة من الصادرات وبلغت قيمة القطن الخام الوارد على اليابان في تلك السنة ٣٥ في المائة من وارداتها

وما ورد على اليابان من القطن الخام ورد من البلدان الآتية :

	ما قيمتهُ		
من الهند	٣٢٧٢٥٠٠٠٠	ين	او نحو ٣٢٧٥٢٠٠٠ جنيه
» الولايات المتحدة	٣١٧٤٢٧٠٠٠	»	» ٣١٧٤٢٧٠٠ »
» الصين	٣٥١٣٣٠٠٠	»	» ٣٥١٣٣٠٠ »
» مصر	٣٤٤٧١٠٠٠	»	» ٣٤٤٧١٠٠ »
» بلدان اخرى	١٣٧٧٠٠٠	»	» ١٣٧٧٠٠ »

ومما هو جدير بالذكر ان قيمة الواردات على اليابان من القطن المصري كانت في سنة ١٩٢٦ ضعف ما كانت سنة ١٩٢٥ اذ بلغت قيمة ما صدر من مصر الى اليابان من القطن سنة ١٩٢٥ نحو مليون جنيه ونصف مليون فبلغت سنة ١٩٢٦ نحو ثلاثة ملايين جنيه ونصف مليون كما تقدم

واردات القطن على الاسكندرية وصادراتهُ منها

الواردات

	في الاسبوع الماضي		من اول سبتمبر	
١٩٢٧	٢٩٥٥٢٣	قنطاراً	١٩٣٠٧٦٠	قنطاراً
١٩٢٦	٣٥٦٣١١	»	١٥٣٠٢٩١	»
١٩٢٥	٣٥٩٤٦٤	»	٢١٢٨٩٠٨	»

الصادرات منها

١٩٢٧	١٣٧٧٨٥	قنطاراً	٨٦٨٤٨٥	»
١٩٢٦	٢١٠٨٣٤	»	٧٧٩٠٠٥	»
١٩٢٥	٢٥٩٩١٢	»	٩٥٩٩٣٧	»

المخزون في الاسكندرية

١٩٢٧	١٩٢٦	٢٩٢٥
٢٨٤٢٢٧٥	١٨٢١٦٤٧	١٤٤٤٢١٥

توزيع الصادات

	انكلترا	اميركا	سائر البلدان
١٩٢٧	٣٥٤٤٥٣	٤٠٧٠٠٨	١٠٧٠١٤
١٩٢٦	٣٧٤٠٢٥	٣٢٧٠٨٥	٧٧٨٩٥
١٩٢٥	٤٦٠٨٥٩	٤٠٨٠٩٨	٩٠٩٨٠

***

وأهم ما يلفت الانظار في الارقام المتقدمة ان الصادرات الى انكلترا آخذة في النقصان سنة بعد أخرى في حين ان الصادرات الى اميركا وسائر البلدان زادت زيادة كبيرة في هذه السنة على مثلها في السنة الماضية مع انهُ كان من المنظور ان تزيد الصادرات الى انكلترا في هذا العام عما كانت عليهِ في العام الماضي بسبب احتمال حصول الرتب العالية من القطن الاميركي وهو الامر الذي حدا بسائر البلدان الى الاستزادة مما تستورده من القطن المصري عادة علاوة على اقبالها على منافسة انكلترا في غزل القطن المصري ونسجهِ كما سبق ان نافستها في المنزولات والمنسوجات من القطن الاميركي

والسبب الاكبر في نقص الصادرات الى انكلترا هو ان تجارها ومغازلها صاروا يفضلون ابتياع القطن السوداني على القطن المصري لاعتبارات جوهرية اهمها ما يأتي:

أولاً — انهم يشترون القطن السوداني في ليفربول بضاعة حاضرة لا كنتراتات كما هي الحال في القطن المصري

ثانياً — انهم يشترون القطن السوداني لآجال اخذت تحددها لهم شركة مزارع السودان أخيراً لترغيبهم في شراء قطنها

ثالثاً — حسن فرز القطن السوداني وتبويب رتبهِ لان محصول القطن في السودان محصور كلهُ في يد واحدة هي « شركة مزارع السودان » فيأتي لذلك قطناً سكلاريدس خالصاً لا يخلط فيه ولا شوائب خلافاً لما هي الحالة عليهِ في مصر حيث لا تحصى الايدي التي تشتغل بفرز قطنها وتبويبهِ

فهذه الاعتبارات وسواها حملت تجار انكلترا وغزالها على تفضيل القطن السوداني على القطن المصري والاقبال على شرائهِ . اما الفرق اليسير بين القطنين كبياض شعرة القطن السوداني فقد عوبج امره بيل هذا القطن بالماء عند غزلهِ